

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[211] الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤسس علم العروض. أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء مؤسس علم الصرف. وفي مدرسة التابعين هذه برز أبو هاشم (عبد الله بن محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين). وأبو هاشم أول من تكلم في علم الكلام. ومن بعده نشأت مدرسة المعتزلة يتزعمها واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وبأبي هاشم تبدأ مدرسة المتكلمين من الشيعة. ومن جيل التابعين هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبو مخنف الأزدي المؤرخان. ويتوالى موكب العلم العظيم من عهد علي. وتتعالى أصوات الدعاة العظماء للمذهب الشيعي، كالناطقة الجعدى: شهد سفين مع أمير المؤمنين، وله فيها أشعاره المشهورة، وكان معه عروة بن زيد الخليل، ولبيد بن ربيعة، وكعب بن زهير صاحب قصيدة " بانت سعاد ". ومن بعدهم: الفرزدق، وكثير عزة من شعراء القرن الأول، ثم الكميت، وقيس بن ذريح، والسيد الحميري، ودعبل الخزاعي، وأبو تمام، والبحري، وديك الجن، والحسين بن الضحاك وابن الرومي، والأشجع السلمي.... (1) _____ = ورفض ابن المسيب أن يبايع لولدي عبد الملك بن مروان - الوليد وسليمان - وتمسك برأيه فأخذه ليقتلوه، ثم اكتفوا بضربه بالسياط وجردوه من ثيابه وطافوا به. ورفض أن يزوج بنته للوليد بن عبد الملك، وهو ولي عهد عبد الملك، وآثر أن يزوجه تلميذا فقيرا من تلاميذه. (1) من الطبيعي أن يكون كثرة الشعراء شيعة. فالشعر ضمير الجماعة وصوتها الصداح. والضمير الاسلامي كله، يثقله أو يعذبه، أو يهيج قرائحه، ما أصاب أهل البيت من ظلم الدول. ويخفف عنه ما يعقده حول أهل البيت من أمل. لهم وله. و كلما أحس الشعب ظلما طلب الرجاء والاقتداء بأبناء النبي صل الله عليه وسلم - وبهذا انضاف إلى الثابت الحافل السابق ذكره: ابن هانئ الأندلسي. ومهيار الديلمي. وأبو فراس الحمداني. والناشئ الصغير. والناشئ الكبير. وكشاجم. وأبو بكر الخوارزمي. والبديع الهمداني. الطغرائي. والسرى الرفا. وعمارة اليمنى. بل أصبح ثناء على الشاعر أن يقال (يترفض في شعره) أي يتشيع، وللمتنبي وأبي العلاء شعر شيعي. = (*)